المدى

حفلت زيارة رئيس الوزراء نوري المالكي إلى الولايات المتحدة بالكثير من الاهتمام والتحليل، وبرغم الخطوط العامة التي أفصحت عنها الزيارة إلا أن المتابعات المتخصصة لاحقت هذه الزيارة بالتحليل العميق، ولعل أهمية الزيارة تأتي من أنها جاءت متزامنة مع الانسحاب الأميركي من البلاد، والملاحظ إن شخصيات أميركية أبدت انزعاجها من موقف بلادها الذي بدا واضحا أنها حسمت أمرها في ما يخص الانسحاب، برغم التشكيك الذي يسمع هنا أو هناك الذي يفيد بأن الولايات المتحدة ربما ستبقي جزءاً من قواتها بصيغ أخرى.

المدى تستمر في تغطيتها هذا الشأن المفصلي وتعرض آخر التقارير المتعلقة بالزيارة والمستجدات الناتجة عنها.

المدى

قوات مغادرة ... ا ف ب

إجراءات المالكي تساعد في كتابة مرثية الاجتياح الأميركي

بعثة وزارة الخارجية الأميركية تستأنف مهمتها

□ عن : نيويورك تايمز

يسارع رئيس الوزراء نوري المالكي إلى تعزيز سلطته وتقويتها قبل انسحاب القوات الأميركية من العراق، مبينا ما ستكون عليه هوية العراق بعد الأميركان وذلك من خلال اعتقال المئات من الأعضاء السابقين في حزب البعث المنحل وطرد الشركات الغربية من المنطقة الخضراء المحصنة. هذه الإجراءات العدائية أثارت قلقا جديدا لدى الغربيين الذين كانوا منذ زمن يشعرون بالقلق من الميول التسلطية لرئيس الوزراء. كما أن هذه الإجراءات أشرت الكثير من الأسئلة عن هذا الحليف الأميركي المشكوك بأمره، والذي وجد يوما ما ملاذا في سوريا وإيران، والذي يساعد الآن في كتابة مرثية الاجتياح الأميركي. يقول رامزي ماريديني المحلل في معهد الدراسات الحربية في واشنطن والذي كتب مؤخرا تقريرا عن هذه الاعتقالات "هناك رأيان في واشنطن عن المالكي، فالبعض يقول انه رجل وطني والبعض الآخر يقول انه لعبة بيد إيران". كلا الرأيين مفرط في التبسيط، يقول ماريديني "المالكي هو المالكي، مبدأه هو البقاء على قيد الحياة". المالكي –الذي لا توحي شخصيته العامة بإتقانه السياسة المنعدمة في العراق– سيساعد في تقرير ما إذا كانت بلاده ستحافظ على الديمقراطية الهشة أو إنها ستعود إلى حكم الرجل الواحد. بصفته احد الهاربين من حكم الإعدام في زمن صدام حسين، فقد اثبت المالكي قدرته على مسك السلطة، لكنه أيضا يتعرض للانتقاد بسبب تمسكه بعقلية أولوية الأمن، كما انه لم يوضح ما إذا كانت واشنطن أم طهران هي التي سيكون لها النفوذ الأكبر في العراق.

يقول احد الدبلوماسيين الذين عملوا قريباً من المالكي إن عقليته مازالت تعكس السنوات التي أعقبت الاجتياح الأميركي عندما كان يموت ثلاثة آلاف مدني عراقي كل شهر والحرب الطائفية تهدد بتمزيق البلاد. ويضيف الدبلوماسي "المالكي يرى نفسه مازال يقاتل منذ ٢٠٠٦ لإنقاذ البلاد من حافة الهاوية".

لكن المالكي اتخذ أيضاً خطوات لترك بصماته على المنطقة الخضراء. فابنه احمد يشرف في الأسابيع الأخيرة على غارات لطرد الشركات الغربية من المنطقة الخضراء. وعند مغادرته الولايات المتحدة، تم اتخاذ إجراءات أمنية جديدة مرهقة على المداخل القليلة في المنطقة. هذه الإجراءات بالإضافة إلى عمليات الاعتقال التي جرت في شهر تشرين الأول وتشرين الثاني والتي طالت ٦٠٠ من البعثيين السابقين، تثير القلق من توترات جديدة في المحيط السياسي المشبوه في العراق. كما أنها تنشر مخاوف من أن المالكي سيستخدم التهديد الإرهابي والاضطراب ذريعة لضرب خصومه السياسيين. تقول الحكومة العراقية بان حملة الاعتقالات جاءت على خلفية بلاغ من الحكومة الانتقالية الليبية يقول إن العقيد معمر القذافي كان يعمل مع جماعات مسلحة للقيام بانقلاب ضد المالكي الذي أنكر وجود أية دوافع طائفية أو سياسية وراء هذه الحملة، مشيرا إلى أن المعتقلين هم خليط من السنة والشيعة. في مقابلة مع القناة التلفزيونية الرسمية في العراق، قال المالكي إن الاعتقالات شملت موالين لصدام حسين كانوا يتآمرون مع مجموعة من المنحطين الموالين لتنظيم القاعدة، حيث قال "لا مكان في الحكومة للذين يتآمرون عليها". وذكر شخص مطلع على الاعتقالات إن بعض المعتقلين كانوا في الحقيقة ضباط جيش ومخابرات في العهد السابق، كما شملت قوائم الاعتقالات أسماء عمال وخصوم سياسيين للحكومة بعضهم طاعن في السن أو متوفى منذ مدة. يقول متحدث غربي رفض ذكر اسمه "من المستبعد جدا أن تكون هناك مؤامرة لقلب نظام الحكم، و إن الانتماء للبعث هو رمز يستخدمه المالكي للتخويف إذ انه يفسح له المجال لاعتقال المواطنين". إن الانجاز الذي حققه المالكي منذ أن تولى المنصب للمرة الأولى عام ٢٠٠٦ هو تعزيز السيطرة على القوات الأمنية، وتقليص العنف عن طريق ضرب المليشيات في معقلها في مدينة البصرة. دحر المليشيات أوضح للعراقيين بان المالكي يستهدف المجاميع المسلحة كافة بغض النظر عن الطائفة التي تنتمي إليها، مما عزز الثقة به كشخص وطني.

نوري المالكي

■ ترجمة المدى

□ عن: نيويورك تايمز

القوات الأميركية في طريقها إلى الانسحاب من العراق نهاية العام الحالي، إلا أن بعثة الولايات المتحدة لم تنته من عملها هناك مما يعني استمرار المقاومة المحلية مع ما يرافقها من التحديات الأمنية. بدلا من القوات العسكرية، سوف تستأنف وزارة الخارجية الأميركية دورا جديدا بشكل غير مسبوق من اجل الإشراف على البعثة الدبلوماسية الواسعة من خلال شبكة من المؤسسات الحصينة المكتفية ذاتيا. بعد مغادرة القوات سيتراوح الوجود الأميركي في العراق ما بين ١٥ إلى ١٦ ألفا من الموظفين الفيدراليين و المتعاقدين الاهليين، بعد ان وصل عدد هذه القوات ذروته –١٧٠ ألفاً– قبل سنوات. ينشغل المسؤولون الفيدراليون اليوم بتوقيع عقود بمئات الملايين من الدولارات في مجالات العناية الصحية الموقعية، الغذاء، الحماية و غيرها من الاحتياجات، من اجل ان يتجنب الموظفون الأميركان الوضع الأمني الخطير في شوارع المدن العراقية. ستقوم وزارة الخارجية باستئجار أكثر من خمسة آلاف متعاقد امني أهلي من المسلحين، كما أنها تعاقدت مع شركة خدمات أهلية لنقل هؤلاء الموظفين بواسطة الطائرات المروحية و طائرات نقل المسافرين. كما ستقوم الوزارة بالإشراف والسيطرة على أربعة مراكز دبلوماسية كبيرة و سبعة مؤسسات أخرى، حيث سيكون المجموع الكلي احد عشر موقعا على طول البلاد. الكلفة التقريبية ستكون ٣،٨ مليار دولار للسنة الأولى – أي أكثر من كلفة تشغيل أية بعثة دبلوماسية أميركية في العالم، لكنها اقل بكثير من تخصيصات الميزانية الأميركية في العراق للسنة المالية ٢٠١١–. بهذه البعثة الجديدة، يأمل المسؤولون الأميركان إعادة تحديد ورسم العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق والتي بقيت على مدى تسع سنوات تقريبا علاقة حرب من جانب واحد. حيث يقول المسؤولون إنهم سيعملون مع المصارف المركزية العراقية والمسؤولين في وزارة العدل و مع خبراء الزراعة، و في نفس الوقت يحاولون تحسين وتطوير الشرطة والقوات المسلحة العراقية.

■ ترجمة المدى

الولايات المتحدة: لن نبتعد كثيراً عن العراق

المالكي يأمل أن يكون لواشنطن دورٌ في مجال التنمية والنفط

□ عن: نيويورك تايمز

قال الرئيس أوباما، في مؤتمر صحفي مع رئيس الوزراء نوري المالكي، إن الولايات المتحدة ستركز على تطوير اقتصاد العراق وزيادة إنتاجه النفطي في المرحلة التي تعقب انسحاب القوات بعد تسع سنوات من الصراع. وأضاف "مع انسحاب آخر الجنود الأميركان في نهاية العام الحالي، سيأخذ العراق مكانه بين المجتمع الدولي. هدفنا ببساطة هو التأكد من نجاح العراق، و ذلك يشمل رعاية المزيد من الاستثمارات الأجنبية ورفع طاقة الإنتاج النفطي". التقى أوباما والمالكي في البيت الأبيض لمناقشة جدول يتضمن المساعدة الأميركية الاقتصادية والعسكرية في المستقبل، بالإضافة إلى النفوذ الإيراني والوضع الامني الإقليمي للعراق و استقراره. وذكر أوباما أن العراق مع ارتفاع إنتاجه النفطي سيصبح واحدا من البلدان الرئيسية في إنتاج النفط في المنطقة، حيث انه يمتلك اكبر خامس احتياطي نفطي في العالم، اذ انه ضخ في الشهر الماضي ٢،٧١ مليون برميل يوميا. من جانبه قال المالكي "نأمل أن يكون للشركات الأميركية الدور الأكبر في زيادة ثروتنا في مجال النفط وغيره من المجالات أيضا". إن المالكي الثائر السابق الذي ترأس الحكومة الدائمة الأولى بعد إسقاط نظام صدام ويمارس الآن الدورة الثانية له في المنصب، بحاجة إلى بناء علاقات قوية مع الولايات المتحدة بعد انسحاب القوات الأميركية نهاية العام الحالي. يقول كين بولاك مدير قسم الخليج العربي في مجلس الأمن القومي خلال إدارة الرئيس كلينتون "على المالكي أن يبين للشعب العراقي والحكومة الإيرانية أن الولايات المتحدة لن تتخلى عن العراق. صحيح أن الشعب العراقي يريد خروج الأميركان إلا انه لا يريدهم بعيدين". إن معارضة حرب العراق كانت عنصرا أساسيا في حملة أوباما الرئاسية عام ٢٠٠٨. اليوم، و مع سعيه لدورة رئاسية ثانية، فانه يعرض انهاء المشاركة العسكرية الأميركية في حرب العراق. يقول بولاك "على اوباما ان يبين أننا لن نبتعد كثيرا عن العراق، حيث لدينا علاقات قوية معه ومازلنا نهتم به". و قال أوباما "سيغادر آخر الجنود العراق ورؤوسهم مرفوعة، و لن تترك الولايات المتحدة "آثارا كبيرة" في العراق بعد رحيل هؤلاء الجنود". لقد وجّه الجمهوريون انتقادات لانسحاب القوات، حيث قال جون مكين "لقد فشل أوباما والمالكي في مسؤولياتهما فيما يتعلق بمصالحنا المشتركة". وأضاف "أن مصلحة الولايات المتحدة في عراق مستقر تتطلب بقاء قوات أميركية بعد نهاية العام، لكن الاعتبارات السياسية المحلية في كلا البلدين قد داست على مصالحنا الأمنية المشتركة". تم التفاوض بشأن الاتفاقية التي أبقت قواتنا في العراق حتى نهاية هذا العام في عهد الرئيس بوش عام ٢٠٠٨، وأن العراق امتنع عن منح الحصانة للقوات الأميركية لكي تبقى بعد نهاية العام". منذ بدء الحرب في العراق عام ٢٠٠٣، فقدت أميركا ٤،٤٨٧ من مواطنيها وأصيب ٣٢،٢٢٦.و قد خول الكونغرس إنفاق ٨٢٣ مليار دولار للعمليات العسكرية، و ٤٧،٦ مليار دولار لوزارة الخارجية و وكالة التطوير الدولي لإعادة الإعمار بالإضافة إلى ٧،٢ مليار دولار للأمور الطبية في معالجة المحاربين الذين شاركوا في القتال، حيث انفق البنتاغون ٧٢٠ مليار دولار من صندوقه حتى ٣٠ أيلول. مع اقتراب الموعد النهائي للانسحاب، يقوم الجيش الأميركي بسحب الثمانية آلاف مقاتل المتبقين والخمسة آلاف من المتعاقدين. ويبقى العراق يعاني، وإن التذمر في الخليج العربي قد تكون له عواقب وخيمة على سوق النفط والاقتصاد العالمي. يقول بولاك "يبقى العراق ضعيفا ومنقسما، وغير مستعد لأن يبقى من دون قوات خارجية لحفظ السلام، وإن قيادته السياسية لم تبد من النضوج ما يمنعه من الانزلاق مرة أخرى في حرب أهلية". قال أوباما إن البلدين ستكون بينهما علاقات عسكرية تمتد من تدريب الطيارين العراقيين إلى ضمان بقاء المسالك البحرية مفتوحة للتجارة الخارجية"، علينا تدريب طياريهم والتأكد من جاهزيتهم". ستقوم الولايات المتحدة بإدامة سفارتها في بغداد وتلحق بها قنصليات بعد ٣١ كانون الأول، و سيعمل تحت خيمة السفارة ١٦ ألف موظف. قال أوباما "سيكون عدد الدبلوماسيين والكادر الفني في السفارة كما في بلدان العالم الأخرى التي نعتقد بأنها مهمة". بعد المؤتمر الصحفي، اتجه أوباما والمالكي و نائب الرئيس جو بايدن إلى مقبرة ارلنغتون الوطنية، ووضع أوباما والمالكي معا أكاليل حمر و بيض على قبر الجندي المجهول و وقفوا لحظة صمت تبعها عزف على الطبول.

■ ترجمة المدى

عملية عسكرية... ارشيف

ماكين: أوباما والمالكي فشلا في الاتفاق على إبقاء وجود عسكري

بغداد / متابعة المدى

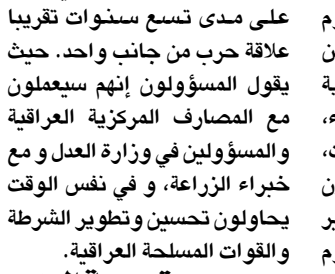

جون ماكين

اعتبر السيناتور الأميركي جون ماكين أول من أمس أن الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الحكومة العراقية نوري المالكي "فشلا" في الاتفاق على صيغة تبقي على وجود عسكري أميركي في العراق بعد العام ٢٠١١. وقال هذا السيناتور الجمهوري الذي فشل في الانتخابات الرئاسية العام ٢٠٠٨ بمواجهة أوباما "لقد فشلا في المسؤولية الملقاة عليهما والمرتبطة بالمصالح الأمنية التي نتقاسمها" بين البلدين .وأضاف ماكين أن "اعتبارات تتعلق بالسياسة الوطنية" غلبت لدى أوباما والمالكي ما أدى إلى فشل الاتفاق على وجود أميركي في العراق ما بعد العام ٢٠١١ .وتأتي زيارة المالكي لواشنطن قبل اقل من ثلاثة أسابيع من انتهاء الانسحاب الأميركي من العراق في نهاية العام الحالي .وتابع ماكين أن "التضحيات التي قدمها شعبانا في حرب كانت طويلة ومكلفة، وحاجة القوات الأمنية العراقية والمصالح الأميركية لقيام عراق مستقر وديمقراطي، كان يجب أن تدفعا إلى الإبقاء على وجود للقوات الأميركية بعد انتهاء هذه السنة".وخلص ماكين إلى القول إن "التقدم التي تحقق بفضل العراقيين والأميركيين وبكلفة عالية جدا ومؤلمة، بات اليوم معرضا لخطر كبير. آمل بان أكون مخطئا إلا أنني أخشى ألا يكون الأمر كذلك".